مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 15 ع 01.
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الجدلية الإ يتيقية للحقيقة بين التوليد الاصطناعي والممارسة الفلسفية

The Ethical Dialectic of Truth between Artificial Generation and Philosophical Praxis

بوصبع وليد أكرم * Bousba Oualid Akram
bousba.oualidakram@gmail.com
ORCID: https://orcid.org/0009-0004-3317-344X
فلسفة/ جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف. / الجزائر

DOI:10.46315/1714-015-001-008
الإرسال: 2025/01/01 **القبول**: 2025/08/11 **النشر**: 2026/01/16

**

ملخص:

يعد القرن الواحد والعشرين قرنا للتطورات الرهيبة الحاصلة في المجال التقني، الذي عرف في فترة وجيزة إنتاجا لآليات ذكية محاكيه أو متجاوزة لآليات التفكير البشري العادي والتي سميت بالذكاء الإصطناعي، التي من شأنها تسهيل حياة الإنسان في مجالات عدة مع ضمان السرعة والسهولة في تحقيق حاجاته اليومية في زمن وجيز. لكن مع كل ما يتم التوصل إليه من تطورات تقنية، دوما ما نجد جوانبًا سلبية تحملها تطورات العلم والتقنية، مما يجعل ذلك ينعكس سلبا على الانسان، جاعلة منه يدفع ضريبة التطورات الحاصلة في مجال الذكاء الاصطناعي، مفرزا بذلك تبعات سيدفع الإنسان وحده ثمنها في مقابل ما ينتفع به.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ التفكير الفلسفي؛ القيمية الفكرية للإنسان؛ قيمة الحقيقة الفلسفية؛ راهنية التفكير البشري.

Abstract:

The twenty first century is a century of terrible developments in the technical. Field who knew in a short period the production of intelligent simulated mechanisms or beyond normal human thinking mechanisms, which called artificial intelligence. That will facilitate human life in many domains while ensuring speed and ease in achieving his daily needs in a short time. but with all the technical advances, that have been made we always find negative aspects of science and technology developments, this adversely affects human beings making him pay the tax for developments in the field of artificial intelligence detached with the consequences only human being will pay for what he benefits.

Keywords: Artificial Intelligence; Philosophical Thinking; the Intellectual Value of Humanity; the Value of Philosophical Truth; the Relevance of Human Thought.

**

* - الباحث المُرسل: bousbaoualidakram@gmail.com

***-مقدمة:**

لقد عرفت الفلسفة على مرّ عصورها عدة إشكالات، جعلتها تخوض فيها وتؤسس لبناء فكري مكتسب لصبغتها الأصيلة، وطبيعة هذه الإشكالات تكون وفق التطورات التي يحملها العصر، ومن بين الأمور التي عرفت تطورا جعل البشرية تدهش لإبداعه وجعلت الانسان مجرد عاجز أمام صناعته المثالية، المتمثل في الذكاء الاصطناعي، الذي ناب عن الانسان في مجالات عدة، لكن هذا الابداع التقني الذي يكاد أن يتفوق عن الانسان، بدأت التخوفات تتبادر حوله بإمكانية تفوقه على عقل الإنسان. جعل هذا التخوف من الفلسفة تبني طرح تساؤل اشكالي فلسفي جديد ممثل في: امكانية الذكاء الاصطناعي بحنكته أن يؤسس للحكمة كما يؤسس لها العقل الفلسفي. ليكون بذلك التوليد الإصطناعي للفكرة باعتبارها حقيقة مُتوصل اليها، معارضة لمبادئ التفكير الطبيعي للفرد القائم وفق بنية القدرات العقلية العليا، وهو ما يجعل الذكاء الإصطناعي يسبب ركودا لعملية التفكير الإنساني وإلغاء لمجموعة من قدرات التفكير. هذا ما يجعل الفلسفة محل تهديد لمقوماتها باعتبارها أسلوب فكري قائم على تفعيل مبادئ التفكير سعيا للوصول للحقائق. وبهذا ستعالج الفلسفة راهنا قضية التوليد التقني الاصطناعي للأفكار من جانب إيتيقي.

المنهج:

عبر طبيعة الموضوع المتناول ومن خلال الطابع الإشكالي للبحث وجب علينا اعتماد المنهج التحليلي النقدي، وذلك بتحليل الطابع الإبداعي لكل من التفكير البشري وتوليد الذكاء الاصطناعي، ونقد بعض الأفكار المتناولة من قبل الباحثين في هذا المجال، والمتعلقة باستخدامات الذكاء الاصطناعي.

1. خاصية الإبداع الفكري والسعي لبلوغ الحقيقة الفلسفية:

إن بنية البحث المتناول تستوجب علينا الإحاطة بمفاهيم عدة، قصد توضيح وتبيين طبيعة التفكير الفلسفي وغايته في الوصول إلى الإبداع من أجل التماس الحقيقة، ولهذا سنتطرق الى مفاهيم التفكير، والابداع، والحقيقة.

1.1مفهوم التفكير :

أ. **لغة:** فكر في الأمر تفكيراً، أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول. وفكر في المشكلة أعمل الروية فيها ليصل إلى حلها. والتفكير عند معظم الفلاسفة عمل عقلي عام يشمل التصور والتذكر والتخيل والحكم والتأمل ويطلق على كل نشاط عقلي، ومنه قول ديكارت: "**أنا أفكر، إذن انا موجود** "(صليبا، ج، 1982، صفحة 317). وبالمعنى الواسع يمكن اعتبار التفكير على أنه ملكة ارتيابية تسعى تصور الأشياء والتقرير والإرادة والشعور... ولهذا يعطي ديكارت معنى للفكر على أنه: " **كل ما يتشكل فينا بحيث أننا ندركه بأنفسنا مباشرة.**" (لالاند، أ، 2001، صفحة 955).

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

ب. **اصطلاحا:** نشاط إنساني محض وهو نوعان: إما التفكير لما يمكن اعتباره حقيقة، أو التفكير لإبداء رأي حول مسألة من المسائل، ويعتبر أرسطو هذين النوعين بأنهما التأمل والتروي. إذ ينتهي التأمل إلى نتيجة، والتروي إلى قرار، ويصف أرسطو التفكير المتأمل بأنه نظري والتفكير المتروي بأنه عملي والتفكير الإنساني خليط من الشكلين، ويتم باطنيا وقصديا (الحنفي، ع م، 2000، صفحة 210).

2.1 مفهوم الحقيقة : يعد التفكير الفلسفي ضربا من ضروب التأمل العقلي باستعمال قدراته العليا من تأمل ونقد وتفسير وتحليل وبناء، قصد التأسيس النهائي لفكرة معينة وقولبتها في قالب منطقي يعتبره الفرد في النهاية بأنه حقيقة، لذلك فالحقيقة هي : " **ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان بضد ذلك، وحقيقة الشيء خالصه، وكنهه، ومحضه، وحقيقة الأمر يقين شأنه**" (صليبا، ج، 1982، صفحة 485). لذا تعد الحقيقة على أنها مطابقة الحكم على الشيء بإرجاعه إلى المبدأ العقلي، يقول ليبنيتز: "**متى كانت الحقيقة ضرورية أمكنك أن تعرف أسبابها بإرجاعها إلى معان وحقائق أبسط منها حتى تصل إلى الحقائق الأولى**" (صليبا، ج، 1982، صفحة 486)، والحقائق الأولى هي المبادئ العقلية.

ولقد اعتبر مارتن هايدغر الحقيقة بالتطابق والانسجام العقلي مع الشيء،" **فالحقيقي سواء كان شيئاً أو حكماً، هو ما يتو افق ويتطابق. الحقيقي، والحقيقة يعنيان هنا التو افق، وذلك بطريقة مزدوجة: أولاً كتطابق بين الشيء وما نتصوره عنه، ثم كتطابق بين ما يدل عليه الملفوظ وبين الشيء** "(هيدجر، م، دون سنة، صفحة 12).

3.1 مفهوم الإبداع : إن الانتقال من مرحلة التفكير إلى بلوغ الحقيقة في الفلسفة تستوجب في رحلة البحث إلى خاصية الإبداع في الفلسفة، فما هو الإبداع؟ وماهي أنواع البحث في الفلسفة؟

الإبداع: هو إحداث شيء على غير مثال سابق... وهو تأسيس الشيء عن الشيء، أي تأليف شيء جديد من عناصر موجودة سابقاً كالإبداع الفني، والابداع العلمي، ومنه التخيل المبدع في علم النفس. أو إيجاد شيء غير مسبوق بالعدم، ويقابله الصنع، وهو إيجاد شيء مسبوق بالعدم. ومن خلال تنوع هذه التعريفات حول مصطلح الإبداع بشكل عام فإننا نجد أن البحث الفلسفي في أصله لا يخرج عن ثلاثة أصناف: إما إبداع فلسفي، أو حيث عن إبداع، أو تحقيق لإبداعات فلسفية. وهي كالآتي:

أ. **الإبداع الفلسفي:** هو كل ما يتم انتاجه من تصورات عن حقائق الأشياء وإعطاء تفسير جديد للوقائع مثل أمثولة الكهف الأفلاطونية أو رسالة حي بن يقضان لابن طفيل، وتتم عملية الإبداع في البحث الفلسفي إما من خلال منطلق المبادئ أو منطلق النتائج، أي أنّ: " **كل بحث**

فلسفي إما أن يقدم معرفة عقلية مستمدة من المبادئ، وإما أن يقدم معرفة تاريخية مستمدة من النتائج" (اليعقوبي، م، 2009، صفحة 33).

ويتم انتاج المعرفة العقلية التصورية الجديدة عن طريق توظيف مبادئ العقل المحضة في البحث عن إجابة للإشكال الفلسفي المطروح. وهو ما يسمى عند كانط بالتفلسف، أما النوع الثاني فهو تقديم للمعارف من خلال الاستناد إلى تاريخ الفلسفة (اليعقوبي، م، 2009، صفحة 33). ولهذا: " **ليس المقصود بالإبداع أن يكون موضوع البحث معاصرا وإنما المقصود أن يكون الإشكال معاصرا...وليس الموضوع في حد ذاته، ومن هنا نقول بأن الباحث في حقل الفلسفة يجب أن يتمتع بقدرة إبداع الإشكاليات الفلسفية"** (الدراجي، ز، 2023، صفحة 79).

ب. **الحديث عن إبداع:** المقصود به كل بحث يتحدث عن إبداعات فلسفية قصد التأكيد على إثبات وجوده أو سبق وجوده على غير أو التفضيل بينه وبين إبداع آخر، ويكون بمعالجة نتائج الإبداعات الفلسفية بـ "**استنطاق للنصوص التي سجلت هذه الإبداعات، فيكون بالتالي عبارة عن فهم لها من أجل الكشف عن المطلوب الذي هو موضوع البحث**"(اليعقوبي، م، 2009، صفحة 33). والغاية من الحديث عن الإبداع الفلسفي هو تكييف البحث المُبْدَعِ وإخضاعه لقضايا إشكالية راهنة، وبهذا تكون درجة الإبداع في هذا الصنف مقاربة للصنف الأول.

ج. **تحقيق بحث فلسفي:** هو استعمال مجموعة من أساسيات البحث اللغوية والمعرفية والمنهجية نظرا لأهميتها وحاجة الباحثين في الفلسفة إليها وتكون إما بترجمة المصادر أو جمع البحث الفلسفي وإعادة كتابته وتصويبه (الدراجي، ز، 2023، صفحة 80).

لكننا نجد في الأخير أن صفة البحث الفلسفي يجب أن يكتسيها الطابع الإبداعي أو فيه نوع من الإبداع المختلق، ليعتقد الباحث في الفلسفة أنه ساهم في توسيع آفاق البحث الفلسفي عن طريق خلق آراء مُبدعَة ومتباينة مع غيرها أو تصحيح ما كان متعلقا بموضوع من المواضيع.

2. الذكاء الاصطناعي وخصائص التفكير الطبيعي :

يعد عصرنا الراهن على أنه عصر التسارع والتطور التقني الرهيب، الذي أصبح لوهلة من الزمن ينتج لنا آليات تقنية جدّ متطورة تكاد بدورها أن تتفوق على الإنسان. من بين هذه الآليات نجد الذكاء الاصطناعي، فما هو الذكاء الاصطناعي؟ وهل يمكن للذكاء الاصطناعي التفكير حقا؟ وهل يمكنه التفوق على عقل الإنسان؟

1.2 مفهوم الذكاء الاصطناعي: هو آلية تقنية مكونة من برامج حاسوبية تحاكي خاصية التفكير والذكاء التي يتميز بهما العقل البشري (بونيه، آ، 1993، صفحة 11)، ويجمع المختصين في مجال الذكاء الاصطناعي في تعريفه على أنه :

- يشمل دراسة مراحل الفكر عند البشر (من أجل فهم ماهية الذكاء).
- يتعامل مع ما تمثله هذه العمليات من خلال أجهزة الحاسوب والإنسان الآلي.

ومن بين التعريفات الشائعة للذكاء الاصطناعي يعرّف على أنه الكيفية التي "**تجعل الحواسيب تفعل الأشياء التي يفعلها الناس في الوقت الحاضر وبصفة أفضل**" أو هو "**النظرية المتعلقة بكيفية عمل العقل**" (السالمي، ع، ر، 1999، صفحة 55،56).

2.2 التفكير و ابداع الأفكار بالذكاء الاصطناعي: شكل التأسيس التقني للذكاء الاصطناعي إشكالات وتساؤلات إشكالية عديدة مثل: هل يمكن أن يفكر الحاسوب؟ والمقصود بالحاسوب هو الألية التقنية المعززة بخاصية الذكاء الاصطناعي .

وكجواب على هذا التساؤل المطروح بين علماء المجال المختصين في الذكاء الاصطناعي توصّلوا إلى أن الحواسيب في الحقيقة ليست ذكية باعتبار أن "**معظم برامج الذكاء الاصطناعي تنفذ من خلال البحث ضمن تقنية نمطية المقارنة**"(السالمي، ع، ر، 1999، صفحة 62). لكن مع التسارع التقني الرهيب نجد أن التعديلات الحاصلة على الذكاء الاصطناعي أكسبته خاصية جديدة تحت مسمى التعلم العميق (**Deep Learning**) أو التعلم المعزّز (**Reinforcement Learning**)، أي أنه يتعلم من الخطأ ويؤسس لأحكام تقديرية جديدة تكاد تكون نسبة الخطأ فيها شبه منعدمة. لتكون هذه التقنية متجاوزة للعقل البشري الذي أسسه. إذ يصبح: "**قريب من مشاعر وتجارب البشر، يتجاوز البشر حين تصبح الآلات ذاتية البرمجة مستقلة مدركة لذاتها، وسيكون أفضل بكثير فيما نقوم به**" (أحمد، أ،س، 2021، صفحة 83).

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي من الناحية الفكرية يقدم حلا لشتى الموضوعات والإشكالات الصعبة التي يعجز عنها الإنسان العادي، إذ أصبح الذكاء الاصطناعي ينوب عن العقل الطبيعي في حل مختلف القضايا العلمية والمعادلات الرياضية الصعبة، وبل تجاوز الأمر إلى أن يلجأ الإنسان إلى مسائلته في قضايا متعلقة به ربما تكون مصيرية في حياته. لكن نجد أن هناك بعض المسائل التي لا يمكن للذكاء الاصطناعي الخوض فيها، إذ "**هناك العديد من جوانب الفكر الإنساني التي لم يتطرق لها الذكاء الاصطناعي بعد، وقد تظل بعيدة عن موضع الدراسة هكذا إلى الأبد**"(ويتباي،ب، 2008، صفحة 16). باعتبار أن هناك العديد من القضايا المتعلقة سواء بالإنسان أو بالعالم الخارجي والتي لا يمكنه أن يعيشها باعتباره كينونة افتراضية لا يمكنها عيش ما يعيشه الإنسان ولا مسائلته لما يتعلق بنفسه وبالعالم، وعلى سبيل المثال نذكر الفلسفة وما تثيره من قضايا .

فعند اللجوء إلى الفكر الفلسفي والإشكاليات التي تم استثارتها فيه، نجد أن مجموعة من الفلاسفة قد تطرقوا إلى قضية الإشكالية التقنية بشكل عام والتي يمكننا تحويرها على أساس قضية إشكالية مستحدثة اليوم، والمتمثلة في إشكالية القيم الإنسانية في ظل تفوق الذكاء الاصطناعي عليه باعتباره تقنية فائقة التطور يمكنها تجاوز الفكر الإنساني.

3. الذكاء الاصطناعي والحاجة إلى تأسيس إيتيقي لحفظ مقومات التفكير البشري:

1.3 جدلية التو افق والاعتراض بين الفلسفة والذكاء الاصطناعي:

طُرِحت عدة آراء ووجهات نظر مختلفة حول إمكانية التوافق والاعتراض بين الذكاء الاصطناعي والفلسفة فهناك من يرى أن الانسجام الثنائي بينهما يمكِّن الإنسان من حل عدة مشكلات كانت تواجهه

سالفا، على سبيل المثال نجد أن الفلسفة تطرح عدة إشكاليات ممثلة في الجانب المنطقي، فبإمكان الروبوت المبرمج بلغة برمجة معينة تمنحه من تأسيس نتائج منطقية تحتمل في نهاياتها بالحكم عليها بالصدق أو الكذب، وهذا ما يجعل المنطق في سياق واسع ويساهم في إحداث ثورة في مجال المنطق وفلسفة العلوم، ولذلك نجد أن " **الاهتمام الذي أولاه الفلاسفة لمشاكل تصميم روبوت قادر على استخدام أو محاكاة استخدام جزء كبير من أجهزتنا المفاهيمية قد يقدم نظاماً وتوجهاً أكبر بكثير في الاستفسارات الفلسفية**" (Aaron, S, 1971, 10).

كما أن هناك من يرى أن الفلسفة في العصر الحالي قد افتقدت لخاصية الشمولية الفكرية والتأسيس الإبداعي للفلسفة، وأصبحت تعتمد اليوم على خاصيتي النقد والتأمل فقط أي التفكير في التفكير (الحديث عن الابداع الفلسفي الذي ذكرناه سالفا)، ومن جهة أخرى نجد الفيلسوف ربما عاجز عن إدراك التقنية الراهنة كما ينبغي، لأن خاصية النقد والتفكير تستوجب الفهم الموسع والعميق للظواهر ومع ذلك إن **"معظم الفلاسفة لا يفهمون المعرفة العلمية والتكنولوجية الجديدة، بل ولا يريدون أن يعرفوها أيضا كيف يمكنهم انتقادهم حقاً؟ ... لذلك انتقدوه بشكل أعمى. يبدو أنهم ينتقدون أدب الخيال العلمي بدلا من الذكاء الاصطناعي**"(Tao, F, 2019,02). ومن هنا أصبح لزاما على الفيلسوف التماشي مع روح العصر، وإدراك وفهم وإتقان معارف التقنية الجديدة حتى يتسنى له الخوض إما بنفسه أو بالاشتراك مع الخبراء التقنيين في العلاقات المشتركة بين الفلسفة والذكاء الاصطناعي، مثل: العلاقة بين الآلة المعززة والإنسان، والذكاء المصطنع مع حكمة الفلسفة...

يرى العديد من الفلاسفة باعتراض آلية الذكاء الاصطناعي والعقل البشري، فمهما بلغت الآلة الذكية من تطور وتعزيز فإنه ليس بإمكانها التفكير وإنما هو تأسيس محاكي للتفكير، وقد فصل تورينج في القضية بقوله أن: "**الطريقة الوحيدة للتأكد من أن الآلة تفكر هي أن يكون المرء هو الآلة وأن يشعر بنفسه وهو يفكر. وعندها يمكن للمرء أن يصف هذه المشاعر للعالم... فبدلامن الجدال المستمر حول هذه النقطة، من المعتاد أن يكون هناك اتفاقية مهذبة بأن الجميع يفكرون**"(Turing, A , 1950, 443). والمقصود من قوله بالاتفاقية المهذبة هو أنه بالرغم من التطور الذكي للآلة فإنه حتما ستكون هناك خبرة بشرية تتكيف مع ذكائها وتفوقها بدون شك، فمن الضروري أن يكون الشبه متقاربا بين الإنسان والآلة وتجعلها تتمتع بمظهر مشابه له أكثر من كونها أذكى منه. وهذا ما نجده عند هارتموت روزا المنتمي لمدرسة فرانكفورت للجيل الرابع، من خلال طرحه لمفهوم التسارع التقني في عصرنا الراهن واعتبار أن المسألة تكمن في الكيفية التي نستغل بها الأدوات التقنية إذ يقول: " **لا أعتقد أن المشكلة تكمن في التكنولوجيا في حد ذاتها بل هي تكمن في طريقة استخدامنا لها**"(حنفي، ج، 2014، صفحة 4).

يرى الفيلسوف والمحلل النفسي ميغال بن الصايغ أنه يستحيل قطعا أن ينوب الذكاء الاصطناعي محل الانسان، وأن فكرة تعويض الانسان بالآلة من باب اللامعقول، إذ أن: "**الذكاء الحي ليس آلة حساب، بل هو سيرورة يترابط فيها الوجدان والجسد والخطأ... لا يمكن تصوّر الذكاء البشري في عزلة عن بقية المسارات العقلانية والجسدية**"، وخلافا للإنسان "**فإن الآلة تنتج حسابات وتوقعات دون أن تكون قادرة على تفسير مدلولاتها. وفي الحقيقة ليس هناك جدوى في التساؤل عن إمكانية تعويض**

الإنسان بالآلة"(بن الصايغ، م، 2018، صفحة 15). ومن هنا نقول باستحالة تفكير الآلة ما دام العقل متوقفا عن ممارسة عملية التفكير.

فصحيح أن الحاسوب المعزز بالذكاء الاصطناعي يمكنه الخروج بالنتائج المنطقية والدقيقة، لكن في مقابل ذلك نجد أن الفكر كآلية للتأسيس الإبداعي لا تمكن الآلة من التفوق على الفرد أبدا، وخصوصا فيما يتعلق بالتفكير الفلسفي الإبداعي الذي دوما ما تكون قضاياه تحتاج إلى عقل خاص منتج للحكمة الفلسفية ومبدع لها، فالآلة لا يمكنها الخوض في مسائل الميتافيزيقا والروح والوصول إلى حقيقة الكون، لأنه "**مهما وصل الذكاء الاصطناعي إلى درجة الذكاء، فإنه سيظل محدوداً ويحمل العديد من المشكلات المعرفية للعقل البشري**"(Cycleback, D, 2019, 47). وقد يكون المعنى والحقائق المطلقة مجرد مفاهيم مبتدعة من طرف الإنسان، ولا نعلم إذا كان هناك حقا إمكانية الوصول للحقيقة المطلقة أو المعنى.

2.3 الدعوة لتكوين مبادئ ايتيقية تحفظ قيمة التفكير البشري :

لضمان الحفاظ على القيمة الإنسانية من جوانبها العدة، وخصوصا من جانب التفكير العقلاني والفلسفي وجب علينا في هذا الصدد تسطير مجموعة من القوانين التي تكون بمثابة مبادئ تجعل من الإنسان مستغِلا لخاصية الذكاء الاصطناعي في أداء البعض من حاجياته ولا تنوب عنه الآلة في التفكير والإنتاج الإبداعي للأفكار .

وقد اعتبرت أودري أزولاي المديرة العامة لليونسكو أن العلاقة بين الفلسفة والذكاء الاصطناعي هي علاقة إيتيقية تتمثل في الحاجة الى التأسيس الأخلاقي لآلية الذكاء الاصطناعي نظرا لتطورها المستمر "**والتي تخطو يوما بعد يوم خطوات في اتّجاه استقلاليّتها لدرجة أنها أصبحت منذ الآن تتحدّى، إلى درجة ما، الهويّة البشرية**"(أزولاي، أ، 2018، صفحة 4). لذلك وجب وضع قوانين مضبوطة وواجبة التطبيق حتى يتمكن الإنسان من الهيمنة على آليات الذكاء الاصطناعي وليست هي من تهيمن عليه، وتلغي فيه خاصية التفكير عند تولها مسؤولية آداء مختلف المهام .

ونظرا لهذه القضايا التي افتعلها الذكاء الاصطناعي، بما فيها المسائلة الأخلاقية المتعلقة بالقيمة الإنسانية وكرامته، فإن منظمة حقوق الانسان أسست توصية خاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، المتضمنة لبنود أخلاقية شاملة مسّت كل الميادين التي لها علاقة بالذكاء الاصطناعي بما فيها الكرامة الإنسانية، والتي أُدرِجت تحت عنوان: احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وكرامة الإنسان وحمايتها وتعزيزها، إذ تضمنت ما يلي:

عدم تعرض أي انسان لأذى أو ضرر أو إذلال اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي أو نفسي "**خلال أية مرحلة من مراحل دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي**"(التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، 2021، صفحة 7). وهذا ما يبين وجود تجاوزات تمسّ الكرامة الإنسانية توجب وضع حد لاستعمال آليات الذكاء الاصطناعي، تكون بعيدة كل البعد عن كيان الإنسان والمساس بكرامته خصوصا الكرامة الفكرية.

الاستعمال الراشد للذكاء الاصطناعي لغرض المساعدة وتسهيل سبل الحياة لجماعة من الأفراد، كالمرضى والمستضعفين والذين يعانون من العاهات المستديمة، لذلك ترى منظمة حقوق الإنسان بالتفاعل مع "**نظم الذكاء الاصطناعي طوال دورة حياتها... وينبغي ألا يؤدي ذلك التفاعل أبداً إلى اعتبار أشخاص مجرد أشياء، أو إلى المساس بكرامتهم بطريقة أخرى**"(التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، 2021، صفحة 7). وهذا ما تحدثنا عنه سابقا بقولنا إن الاستعمال المفرط لتقنيات الذكاء الاصطناعي يؤدي الى الانتقال من اعتبار الكيان الإنساني كذات مفكرة إلى شيء مفكر يفقد إحساسه بذاته من خلال جعله عبدا لآلة خارجة عن ذاته، ولذلك يمكننا استحضار مفهوم جدلية السيد والعبد الذي طرحه هيجل ونحوّر المفهوم على أن الانسان قد انتقل من عبودية الإنسان للإنسان إلى عبودية الانسان للآلة الذكية.

الدعوة إلى حماية حقوق الانسان عندما أُدمج المجتمع المدني اليوم مع التقنية الجديدة وتنصيبها على أغلب هياكل ومؤسسات الدولة، إذ يجب على الهيئات الوصية والأوساط التقنية احترام "**حقوق الإنسان في أعمالها المتعلقة بالعمليات المرتبطة بدورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي**"(التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، 2021، صفحة 7). وهنا نجد أن مفهوم الحق كإشكال فلسفي قد تغيّر مفهومه في عصر الذكاء الاصطناعي ويجب علينا اليوم أن نطرح إشكالا جديدا وجدّيا حول مفهوم الحق وحق الانسان في ظل اتصال المجتمع المدني مع الذكاء الاصطناعي، ومن هنا يمكننا القول إن البنية الأساسية للفلسفة تظل تطرح إشكالات متجددة لمفاهيمها الأصيلة وتعالجها من خلال تأثيرات روح العصر المختلفة من زمن لآخر.

***-خاتمة:**

ختاما يمكن القول أنه حتى مع وجود آليات تقنية جديدة وضعها الانسان لتتحدى فكره، فحتما ستستجيب الفلسفة دوما للتحدي وتصنع مفاهيم جديدة من خلال طرح الإشكالات والإبداع من خلالها لفلسفة معالجة لأهم القضايا التي يعيشها انسان اليوم عامة، ومن أجل أن تبقي على أصالة التفكير الفلسفي الذي لم ولن تبدعه الآلة، ولن يجعل الفيلسوف آلة الذكاء الاصطناعي تنوب عن عقله للإجابة عن اشكالياته، لأن في ذلك غياب لعدة خصائص فلسفية، منها الدهشة والمتعة في التأمل، والسعادة عند الوصول إلى الحقيقة الخاضعة لمبادئ المنطق الطبيعي. فالفلسفة في مبادئها الإبداعية للحقيقة تتعارض مع النتائج الفكرية الفلسفية التي يعطها لنا الذكاء الاصطناعي، لأن التفلسف يدعوا إلى استعمال مبادئ العقل وحده لإنتاج الحقيقة ولا تحتاج إلى آلة مصطنعة تنوب عنه في توليد الأفكار. وبهذا نكون قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في:

- ✓ **اعتبار الذكاء الاصطناعي كآداة لا كبديل للفكر الفلسفي:** بالرغم من القدرة التقنية للذكاء الاصطناعي على التحليل البياني والفهم المنطقي، فإنه يجب أن يُعتبر آداة مساعدة ولا تنوب على العقل البشري في الإجابة على الإشكالات الفلسفية، فبالرغم من قدرة الآلة على محاكاة آليات الفكر المنطقي، إلا أنها تفتقد مقومات الإبداع والدهشة، وآلية النقد وهي المبادئ المشكلة لجوهر التفكير الفلسفي.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

- ✓ **النزاع الدياليكتيكي بين الفهم التقني والتفكير الفلسفي:** تدل الإشكالية النزاعية للفلاسفة حول فهمهم للتقنية، إلى افتقارهم للفهم الصحيح للتكنولوجيات الحديثة على غرار تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، مما يؤدي ذلك إلى نقص في الفعالية اللازمة لنقدها، وهو ما يفرض علينا الضرورة التفاعلية مع الرهانات التكنولوجية قصد الفهم العميق لها والتمكن من تحليلها فلسفيا.
- ✓ **حدود التوليد الفكري للذكاء الاصطناعي:** تشير أغلب الآراء إلى عدم امتلاك الذكاء الاصطناعي لخاصية التفكير الحقيقي، باعتباره مجرد فكر محاكي لقدرات التفكير البشري، إذ يمكن للآلة أن تتوقع، إلا أنها لا يمكن أن فهم مدلولات ما تولّده، من خلال افتقارها للوعي الذاتي الحر، وكذلك عدم قدرتها على إدراك القضايا التجريدية.
- ✓ **الحكمة الإنسانية كأساس مواجه وموجه للتسارع التقني:** إن المشكلة لا تتمثل في التقنيات الراهنة في حد ذاتها، بل تكمن في سبل استخدامها، ولهذا وجب علينا سن قواعد إيتيقية تصوب استخداماتنا برشاد لتقنيات الذكاء الاصطناعي. ومن جهة أخرى نجد أن الحكمة الإنسانية تعتبر الأساس الذي يصوّب التسارع التقني كغاية تحقق الخير العام.
- ✓ **ضرورة حفظ الكرامة والحقوق الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي:** من خلال سن قواعد وقوانين، ضمانًا لكرامة الإنسانية من خلال اعتبار الهدف الأساسي للتقنية هو خدمة للبشر، وليس إقصائهم وإحلالها مكانهم.
- ✓ **تجدد القضايا والتساؤلات الفلسفية في ظل التسارع التقني:** عند الحديث عن فلسفة النهايات نجد أنه مع ظهور تقنية الذكاء الاصطناعي، هو دعوة لتجديد التساؤلات والطروحات الفلسفية وإعادة النظر في تجديد المفاهيم الفلسفية: كالحق، والحقيقة، والمسؤولية. فواجب الفلسفة اليوم قائم على كشف التداعيات الأخلاقية المترتبة على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وطرح تصورات ورؤى مستجدة تساهم في فهم الحقبة الراهنة أكثر.

**

*-المصادروالمراجع:

المصادر:

العربية:

1) بن الصايغ، ميغال. (2018)، الدماغ يفكر، رسالة اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

2) بونيه، آلان. (1993)، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، تر: علي صبري فرغلي، (العدد 172)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

3) الدراجي، زروخي. (2021)، مشكلة الحقيقة في علوم الإنسان وحتمية التفلسف، المسيلة، الجزائر: منشورات مخبر الدراسات الأنثربولوجية والمشكلات الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف.

4) السالمي، علاء عبد الرزاق، (1999)، نظم المعلومات والذكاء الاصطناعي، (الطبعة الأولى)، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

5) المنظمة العالمية لحقوق الانسان، (نوفمبر 2021)، التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

6) هيدجر، مارتن. (دون سنة)، التقنية – الحقيقة – الوجود، تر: محمد سبيلا – عبد الهادي مفتاح، (دون طبعة)، المركز الثقافي العربي.

7) ويتباي، بلاي. (2008)، الذكاء الاصطناعي، تر: قسم الترجمة، (الطبعة الأولى)، القاهرة: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية.

8) اليعقوبي، محمود. (2009)، أصول الخطاب الفلسفي، (دون طبعة)، بن عكنون-الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

9) Cycleback, David (2019). Philosophy of Artificial Intelligence. London (UK): Bookboon.

المعاجم والموسوعات:

1) صليبا، جميل. (1982)، المعجم الفلسفي، (الجزء الأول)، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

2) لالاند، أندريه. (2001)، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، المجلد 1، (الطبعة الثانية)، بيروت: منشورات عويدات.

3) الحنفي، عبد المنعم. (2000)، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، (الطبعة الثالثة)، القاهرة، مكتبة مدبولي.

المقالات:

1) أحمد، أبوبكر سلطان. (يوليو-أغسطس 2021)، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مجلة قافلة، 20(04).

2) حنيفي، جميلة. (2014/06/30)، ترجمة حوار مع هارتموت روزا، مجلة دراسات فلسفية، المجلد 10، العدد 10.

3) Tao, Feng. (2019), Artificial Intelligence's Turn of Philosophy, Conference Series: Materials Science and Engineering, 646(01).

4) Solman, Aron. (1971), Interactions between philosophy and artificial intelligence: The role of intuition and non-logical reasoning in intelligence, Artificial intelligence, 2(3-4).

5) Alan, M, Turing. (1950), Computing Machinery and Intelligence, Mind, 49, p: 433-460.

المو اقع الإلكترونية:

أزولاي، أودري. (29 يونيو 2018)، لنستغلّ أحسن ما في الذكاء الاصطناعي، منظمة اليونسكو، تاريخ الدخول: 2024/12/04، تم الإسترجاع من الرابط:

https://www.unesco.org/ar/articles/awdry-azwlay-lnstghlw-ahsn-ma-fy-aldhka-alastnay-0